مقدمة:

تُعتبر مرحلة الطفولة هى مرحلة التأسيس فى تكوين شخصية الطفل من جوانبها المختلفة سواء الوجدانية،الاجتماعية،الجسدية،الذهنية..إلخ فهذه المرحلة تحظى باهتمام بالغ على كافة المستويات الدولية والإقليمية والمحلية وفى مختلف دول العالم ولأن الأطفال هم عماد المستقبل، فإن الاهتمام بقضاياهم وحقوقهم أمرًا يشغل العالم المتقدم والنامى على السواء." (١)

وقد أكدت العديد من المؤتمرات والاتفاقيات الدولية على هذا ففى سنة ١٩٢٣م صدرت أول وثيقة تعترف للطفل بمجموعة من الحقوق ودعت المجتمع الدولى إلى تعزيزها وهى الوثيقة المعروفة باسم (إعلان جنيف) الذى أقرته جمعية عصبة الأمم المتحدة بالإجماع ١٩٢٤م، وجاء فيه أن البشرية مُدينة للطفل بأفضل ما يمكن منحه له من حقوق وضمانات(٢). وقد تبلور الاهتمام العالمى بصدور الإعلان العالمى لحقوق الطفل عام ١٩٥٩م، وعيد الطفولة العالمى عام ١٩٧٩م، واتفاقية حقوق الطفل عام ١٩٨٩م(٣)، وتُعد الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل من أكثر الاتفاقيات الدولية شمولاً وتطورًا "لأنها حرصت على التأكيد على حقوق الطفل، وحمايته من السلوكيات التى تُعد خرقًا لإنسانية الطفل وتناولت الاتفاقية حقوق الطفل جميعها المتصلة بالنواحى المدنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والقانونية، فهذا يُجسد اهتمام المجتمع الدولى بضرورة إعطاء الطابع الدولى والإلزامى للحقوق والضمانات الموجهة لأطفال العالم"(٤) ولقد قامت الدولة المصرية متأخرًا جدًا حيث استشعرت بأهمية تبني قضية الطفل المصري كقضية قومية وحضارية يتوقف عليها مستقبل المجتمع

المصري وبخطة بنائه وتطوره على أسس علمية وسليمة في نهاية الثمانينيات ."ولذلك يسعى مركز حقوق الطفل المصرى كأحد منظمات حقوق الإنسان المصرية المتخصصة فى مجال حقوق الطفل إلى تدعيم إجراء تعديلات على قانون الطفل المصرى منطلقًا من الأهداف التى نشأت من أجلها والتى صيغت فى أجندة عمل المركز مطالبًا بضرورة العمل على تطوير التشريعات المصرية المعنية بالطفل بما يتواكب ويتفق مع المتغيرات على المستوى المحلى والإقليمى والعالمى".(٥) وبالرغم من الاهتمام المتزايد والتوصيات المحلية والعالمية بالأطفال إلا أن الطفل المصري ما زال يُعاني من العديد من المشكلات الخطيرة، لذلك تأتي الدراسة الراهنة للتعرف على تناول بعض مسرحيات المسرح المدرسى لبعض حقوق الطفل على اعتبار أنه شكل هام من أشكال الأنشطة المدرسية، التى استطاع أن يجذب العناية والإهتمام به، وأصبح وسيلة تربوية وتعليمية هامة، يقدم المعونة التربوية لكل من المعلم، والطالب، والمدرسة، والمجتمع، وتتضح هذه الأهمية للمسرح المدرسي تربويًا ونفسيًا من حيث التأثير المباشر على شخصية الطفل" فالمسرح تكمُن قوته وحيويته فى قدرته على تجسيد كل ماهو غير ممكن وغير متصور فى الواقع، وهكذا يصبح المسرح تجمعًا لتجسيد الإرادة وبالتالى تجمعًا لطاقة كامنة هائلة" (٦)وقد أكدت على ذلك العديد من الدراسات السابقة التى تناولت المسرح المدرسى ومحاولة ربطه بحقوق الطفل، وذلك بهدف تكوين إطار مفاهيمى تستند إليه الدراسة الحالية فى توضيح الجوانب الأساسية لموضوعها، وكذلك الوقوف على أوجه القوة فى الظاهرة موضوع البحث.

الدراسات السابقة التى تناولت حقوق الطفل:

تعرضت دراسة (٧) مروة عزت عبد الجواد (٢٠٠٩م) إلى وضع استراتيجية تربوية مقترحة لمواجهة مشكلة عمالة الأطفال بمصر في ضوء حقوق الطفل وخبرات بعض الدول؛ وذلك بتحديد أهدافها ومنطلقاتها، وبرامجها، وآليات تنفيذ البرامج الوقائية والعلاجية، والمعوقات التي تواجهها. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها العوامل المُسببة لعمالة الأطفال ، فتمثلت العوامل الاقتصادية في تدني المستوى الاقتصادي لأسر الأطفال العاملين، وبالنسبة للعوامل الاجتماعية والثقافية فتمثلت في كثرة عدد الأبناء في الأسر الفقيرة، وبالنسبة للعوامل التعليمية فتمثلت في انخفاض المستوى التعليمي لأسر الأطفال العاملين.

أما دراسة (٨) كامبل أشلى(Campbell, Ashley ٢٠١١)بعنوان:"الفنون الإبداعية المبتكرة المستندة على استخدام حقوق الطفل في تعليم التلاميذ التسامح في المدرسة الابتدائية كبيرة المستوى" تُركز على الفنون كوسيلة فعالة لتثقيف وتعريف الأطفال بحقوقهم فى مناهج المدارس الكندية وأهمية التسامح فى مجتمع ديمقراطى. وأُجريت الدراسة فى سبعة فصول فى أونتاريو. وتم إنشاء أعمال فنية لإظهار فهمهم لموضوع حقوق الطفل وتم جمع البيانات من خلال الطلاب ومعلموا الصفوف والتسجيلات الصوتية والمقابلات الفردية والصور الرقمية من الأعمال الفنية للطلاب وأثبتت نتائج الدراسة أن الأعمال الفنية المتميزة أثبتت أهمية وقيمة حقوق الطفل من خلال فهم الأطفال لموضوعات العدالة الاجتماعية– التشرد– الجنسية – العنصرية – الفردية.

وجاءت دراسة (٩) شادى محمد أحمد سليمان(٢٠١١م) للتعرُّف على مفهوم حقوق الإنسان بصفة عامة ومفهوم حقوق طفل الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بصفة خاصة وتحديد مصادرها ومجالاتها بالحلقة الأولى والكشف عن المعوقات التي تحول دون ممارسة الطفل حقوقه في مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بمحافظتي المنيا وأسيوط. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي. وقد أشارت نتائج الدراسة بالنسبة لواقع ممارسة الطفل حقوقه من وجهه نظر عينة الدراسة من التلاميذ إلي العديد من المعوقات التي تحول دون ممارسة الطفل حقوقه، ومنها: قلة تشجيع المدرسة الأطفال على عمل أبحاث ثقافية، قلة اهتمام المدرسة بالأنشطة الثقافية مثل المسرح والغناء، ويعتمد تقويم المعلم للأطفال على الحفظ والإسترجاع ، وضيق وقت الحصة.

أما دراسة (١٠) عمرو محمد محمود عبد الحميد(٢٠١٢ م) هدفت إلى استقصاء مدى تناول حقوق الطفل في برامج الأطفال المقدمة باتحاد الإذاعة والتليفزيون ومدى مراعاتها لاحتياجات الطفل المصري نظرًا لما تمتع به برامج الأطفال من تأثير فى رؤية الأطفال للعالم المحيط بهم ودورها فى تشكيل الصورة الذهنية نحو حقوق الأطفال وذلك من خلال ورصد وتحليل الحقوق المقدمة من حيث مضمونها وطريقة عرضها والاستمالات الإقناعية المستخدمة بها ومدى مشاركة الأطفال في طرح وتناول هذه الحقوق.

وجاءت دراسة (١١) لورا لندى (Laura Lundy ٢٠١٢)بعنوان:"حقوق الطفل والسياسة التعليمية فى أوروبا : تنفيذ اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل" لتسليط الضوء على الآثار المترتبة على اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل على سياسة التعليم في أوروبا. وتستند النتائج على شرح فيلم وثائقي يوضح فيه

أن اتفاقية حقوق الطفل هى التى تؤثر على السياسات المحلية فى مجال التعليم ويخلُص المقال في أن أهم العوامل التى تُؤثر على سياسات وممارسات التعليم من الناحية الأكاديمية بل ولعب دورًا هامًا في تنفيذه هى استكشاف دور التربويين الممارسين لحقوق الطفل.

أما دراسة (١٢) نيكولا أنجريد وآخرون(NICOLAU, INGRID; ٢٠١٣ LUPU, RALUCA)بعنوان:"حق الطفل في التعليم والثقافة في التشريع الفرنسي" جاءت مؤكدة على أن الحق في التعليم والثقافة حق أساسي للطفل "مواطن المستقبل". بل ومختلف فى القوانين الفرنسية القديمة، مثل القوانين من١٨٨١و١٨٨٢ و١٨٨٦التى ركزت على التزام المدارس العلمانية بمجانية التعليم الابتدائي، والحق في الثقافة المعترف بها ديباجة الدستور الفرنسي لعام ١٩٤٦. ووفقًا للمادة الثانية من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان لا يجوز أن يُحرم أحد من الحق في التعليم. ووفقًا للإعلان العالمى الرسمى لحقوق الطفل (١٩٥٩م) الذى ينص على الحق في الثقافة والتعليم المجاني والإلزامي لكل طفل بما يتفق مع المعتقدات الدينية والفلسفية يجب على الدولة ضمان وصول ومشاركة الأطفال في الأنشطة الثقافية.

كما تعرضت دراسة (١٣) ابتسام رمضان عبد الهادى حسن عشرة (٢٠١٣ م) إلى دراسة مقارنة لحقوق الطفل فى السويد وانجلترا وكيفية الاستفادة منها فى جمهورية مصر العربية. وتأتى أهميه الدراسة فى التأكيد على حقوق الطفل فى الوقت الذى سُلب فيه الطفل حقوقه فى العديد من الدول، وتعدد المستفيدين من نتائج الدراسة ومنهم المسئولين عن تخطيط وتطوير التعليم فى مصر والمهتمين

بقضايا الطفولة وخاصة مجال حقوق الطفل. ويعتمد البحث على المنهج المقارن.

أما دراسة (١٤) باكاو أزربيجان (Baku, Azerbaijan ٢٠١٣)بعنوان: "مفاهيم وتصورات حقوق الإنسان فى لوحات طلاب التعليم الإبتدائى" تعرض فيها الباحث إلى تحديد مفهوم الأطفال لحقوق الإنسان من خلال برنامج تعليمى بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم فى تركيا. وتحقيقًا لهذه الغاية طُلب من الأطفال رسم لوحات بشأن حقوق الإنسان وتم استخدام طريقة تحليل المحتوى للوحات من مجموع ١٥٧من الطلاب المختارين عشوائيًا من فئة عمرية واحدة ممن يمارسون الأنشطة اللاصفية فى المدارس الإبتدائية ولوحظ وجود اختلاف فى ادراكهم لحقوق الإنسان. وكان من ضمن التوصيات المُوصى بها نتيجة هذا البحث هو إجراء دراسة مقارنة لدراسات مماثلة مع مراعاة الظروف الاجتماعية والاقتصادية للعينة.

الدراسات التى تناولت المسرح المدرسى:

تناولت الدراسات المسرح المدرسى من رؤى مختلفة، فتعرضت دراسة (١٥) تامر عبد الرؤوف محروس محمد (٢٠١٤م) إلى التعرف على قيم المواطنة والإنتماء المقدمة في عروض المسرح المدرسي لطلاب المرحلة الإعدادية فى الفترة من (٢٠٠٠ – ٢٠١٢). إذ تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، ولقد لجأ الباحث إلى استخدام المنهج الوصفي والتحليلي للنصوص والعروض المسرحية المُختارة (عينة الدراسة). وتمثلت عينة الدراسة في عينة قوامها ٤٠٠ مفردة، وكانت بمثابة ٢٠٠ مفردة من تلاميذ المدارس الحكومية و٢٠٠ مفردة

من تلاميذ المدارس الخاصة، حيث أجرى الباحث الدراسة الميدانية على جميع التلاميذ المشاركين في تنفيذ العروض المسرحية .

وجاءت دراسة (١٦) ميرفت الأباصيرى محمد على (٢٠١٤م) لتوظيف المسرح المدرسى فى حل مشكلات المراهقة لعينة من طالبات المرحلة الإعدادية وذلك لندرة الأبحاث التي تناولت مشكلات المراهقة من خلال المسرح المدرسي وندرة الأبحاث التي تناولت المرحلة الإعدادية، كما ترجع أهمية البحث إلى معرفة الدور الحقيقي والفعال الذي يمكن أن يقوم به المسرح المدرسي في المدرسة الإعدادية ومع المراهقين.

وجاءت دراسة (١٧)محمد حلمى فرحات عفيفى زايد (٢٠١٣م) لتُبرز أثر العناصر الفنية المتضمنة في العروض المسرحية على تحقيق بعض أهداف المسرح المدرسي.

أما دراسة (١٨)محمد ابراهيم مجدى خليل الروينى(٢٠١٢م) فقد هدفت إلى تحديد الكفايات المهنية اللازمة لأخصائي المسرح المدرسي في مدارس المرحلة الإعدادية، والتي يمكن أن تكون بمثابة موجهات أساسية لتطوير وتنمية مهاراته وقدراته، وبما يحقق تدارك العجز الكيفي ، والقصور في مستويات الأداء المهني لأخصائي المسرح المدرسي في المدارس المصرية بوجه عام، وحتى نحقق الإفادة الكاملة من هذا النشاط التربوي الهام.

كما تعرضت دراسة (١٩) نها عبدالهادي أحمد الحسيني الضرغامي(٢٠١١م) إلى التعرف على دور المسرح المدرسي في تلبية بعض الإحتياجات الإجتماعية للمراهقين.

تعليق عام على الدراسات السابقة :

أوصت معظم الدراسات السابقة بضرورة الاهتمام بتفعيل متطلبات حقوق الطفل فى مختلف المراحل، وأهمية حقوق الطفل على المستوى الدولى والعربى والوطنى. والتى يمكن إبرازها على النحو التالى:

• استخدمت الدراسات السابقة المنهج المقارن، والمنهج الوصفى والتحليلى، ومنهج المسح الاجتماعى، ومنهج البحث بالعينة، فى حين استخدم البحث الحالى المنهج التحليلى الوصفى.

• اقتصرت الدراسات السابقة التى تناولت حقوق الطفل المُجتمعية على التعرض لمشكلات الأطفال، ومفهوم حقوق الطفل، ومعوقاتها، ومدى تناول برامج الأطفال لحقوق الطفل، كما طرحت بعض الدراسات مقارنة بين حقوق الطفل فى بعض الدول وكيفية الاستفاة منها فى مصر، لكنها لم تتعرض لتناول المسرحيات لبعض حقوق الطفل.

• تناولت الدراسات الأجنبية بعض الفنون الإبداعية كوسيلة فعالة لتثقيف الأطفال بحقوقهم، مؤكدة على أهمية حق الطفل "مواطن المستقبل" فى التعليم والثقافة.

• بينما ركزت معظم الدراسات التى تناولت المسرح المدرسى على قيم الانتماء والمواطنة، وتلبية بعض الاحتياجات الاجتماعية للمراهقين وحل مشكلاتهم. ودور بعض العناصر الفنية فى تحقيق بعض أهداف المسرح المدرسى، فى حين أن دراستنا ركزت على كيفية تناول بعض مسرحيات المسرح المدرسى لبعض حقوق الطفل .

• استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة فى كيفية تحديد مشكلة البحث، وأهدافه، ومنهجه المناسب، ووضع تساؤلات الدراسة، والاستعانة بها فى بناء الإطار النظرى للدراسة الحالية.

الدراسة الاستطلاعية:

قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية مبدئية **Pre-Test**على عينة من النصوص المسرحية المُقدمة ببعض الإدارات التعليمية بمحافظة القليوبية ضمن مسابقات الفنون المسرحية وتنمية القدرات والمواهب المسرحية للفصل الدراسى الثانى ٢٠١٤/٢٠١٥م، وذلك للتعرف على مضمون هذه النصوص المسرحية ومدى تناول بعضها لبعض حقوق الطفل المجتمعية، وتوصلت نتائج الدراسة الاستطلاعية إلى أن هناك أربعة نصوص مسرحية مُعدة للمسرح المدرسى تم اختيارها عمديًا- بطريقة مقصودة لأنها تُعتبر أكثر قُربًا من تحقيق أهداف الدراسة، واحتوائها على مؤشرات لبعض حقوق الطفل وهى مسرحيات:(**كِبريَاءُ شَعب- فرحة بِنْت البلد- صح النوم- حِلْم حَبيبة**).

وسوف تسير الدراسة وفقًا للخُطوات الآتية:

الإطار النظرى: وفى هذا الصدد سوف تُقّسم الباحثة بحثها إلى عدة محاور:

- **المحور الأول** : وتمثلت فى الأُطر الآتية:

أولاً : نشأة وتطور الاهتمام العالمى والمحلى بحقوق الطفل .

ثانيًا : الإطار المنهجى للدراسة.

- **المحـور الثـانى** : الدراسـة التحليليـة لعينـة النصـوص المسـرحية المُقدمـة للمسرح المدرسى (موضوع الدراسة) وعرض لنتائجها .

المحـور الأول : أولاً : نشـأة وتطـور الاهتمـام العـالمى والمحلـى بحقوق الطفل.

"تطورت الحقوق والواجبات عبر حضارات عديدة، يرجع بعضها إلى آلاف السنين، وظهرت أنظمة للحقوق، فكانت هناك أنظمة الحقوق الدينية والفلسفية والقانونية وغيرها. وهذه الأنظمة كانت بمثابة أصولاً للنظام العالمى الذى تطور عن طريق لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة ومنظمة اليونسكو(*)".(٢٠)

"ولم تعُد حقوق الإنسان مسألة فردية تعالج فى نطاق القوانين، والأنظمة المحلية بل أصبحت قضية عالمية إنسانية تهم كل إنسان، حيث تجاوز الاهتمام بها حدود الدول ونطاق الدساتير المحلية، وتحول إلى اهتمام عالمى، فلم يكتفْ العالم برصد حقوق الإنسان والتشريعات الوطنية بل سعى جاهدًا لتدوينها ووضعها فى حماية القانون العام، وأصبحت عناية الدولة بموضوع حقوق الإنسان اليوم مؤشرًا لمدى احترامها لهذه الحقوق والالتزام بها.ومن ثم أصبحت تستمد مصداقيتها أمام العالم على موقفها من احترام حقوق الإنسان". (٢١)

وتُعتبر حقوق الطفل هى جوهر حقوق الإنسان وذلك لأن الأطفال هم أكثر أبناء العائلة البشرية ضعفًا، كما أن أصواتهم أكثر الأصوات خفوتًا، ومن ثم يصبحون أكثر تعطُشًا للحماية من البالغين الكبار، لأن حمايتهم واحترام

(*) اليونسكو هى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة United Nations Educational , Scientific and Cultural Organization أو ما يُعرف اختصارًا(UNESCO).

حقوقهم حماية لمستقبل البشرية بأسرها، وذلك لأن المستقبل مرهون بكيفية رعاية أطفال اليوم. وربما يتأثر عالم الغد بالعلم والتكنولوجيا، ولكنه سيتأثر أكثر من أى شىء آخر بما أخذ يتشكل فعلًا فى أجساد الأطفال وعقولهم.إذ "يُشكل الأطفال شريحة كبيرة ومهمة في الهرم السكاني للدول العربية، وتُعد الجهود المبذولة لتحسين أوضاع هذه الشريحة العمرية في المجتمع، ركيزة أساسية من ركائز إعداد القاعدة البشرية التي تؤهل لاستخدامها فيما بعد استخدامًا منتجًا وفعالًا، ولا يأتي الاهتمام بقضايا الأطفال وحقوقهم وتلبية احتياجاتهم الأساسية من فراغ، حيث تتوافق كل المنظمات الدولية، والقمم العالمية لحماية الطفولة، والمؤتمرات العربية والإقليمية، كما تتوافق المواثيق الدولية والعربية على حماية الطفولة وضمان حقوقها الأساسية ".(٢٢)

"وبذلك تُعد مرحلة الطفولة مرحلة تأسيسية فى تكوين شخصية الإنسان من جوانبها المختلفة،الذهنية،الجسمية،والخلقية كما أن فيها يتم تكوين أنماط التفكير والسلوك وبناء أساسيات المفاهيم،والمعارف،والخبرات،والميول،والاتجاهات كما تتنامى فيها قدرات الطفل العقلية والإدراكية وملكاته اللغوية، ومن هنا أصبحت رعاية الطفولة معيارًا من المعايير التى يُقاس بها مدى تقدم الأمم ومؤشرًا تتم على أساسه مقارنة الدول بعضها البعض. لذا ينبغى أن تكون البيئة التربوية التى يتم فيها إعداد الطفل بيئة مُنتقاة ومُجهزة بالإمكانات اللازمة لكى يتم فيها تأهيله تأهيلاً تربويًا إيجابيًا".(٢٣)

"وعلى الرغم من ذلك يتعرض عدد كبير من الأطفال فى مختلف أنحاء العالم إلى مخاطر تعوق نموهم وتزيد من معاناتهم بسبب أعمال العنف والتميز التى يتعرضون لها، وكثيرًا ما يكون الأطفال ضحايا الإهمال، والقسوة والاستغلال

مما كان سببًا فى ظهور الدعوات التى تُوصى بحماية الطفل وتخفيف معاناته والاعتراف بحقوقه".[٢٤] وتُوجت هذه الدعوات بإعلان حقوق الطفل فى عام ١٩٥٩م، لتمكين الطفل من التمتع بطفولة سعيدة ينعم فيها بالحقوق المنصوص عليها فى هذا الإعلان[٢٥] وفى العشرين من نوفمبر عام ١٩٨٩م تم تبنى الاتفاقية الدولية الخاصة بحماية حقوق الطفل، والتى تعتبر أفضل وثيقة صدرت حتى الآن بشأن حقوق الطفل، حيث تعتبر هذه الاتفاقية بمثابة قانونًا دوليًا لحماية حقوق الطفل.[٢٦] وقد نصت الاتفاقية على جملة من الحقوق، منها تشكيل (لجنة حقوق الطفل)، وقد تعهدت الدول الأطراف بأن تقدم إلى اللجنة تقريرًا أوليًا خلال عامين من بدء تنفيذ الاتفاقية إلى اللجنة حول التدابير التى اعتمدتها لإنفاذ الحقوق المعترف بها فى الاتفاقية ثم تقدم بعد ذلك تقريرًا كل خمس سنوات.[٢٧]

وتُؤكد جميع المواثيق والقوانين على حق الطفل فى :[٢٨]

- الرعاية الصحية والتعليمية والاجتماعية والثقافية والتشريعية.
- توسيع نطاق رعاية الطفولة المبكرة وتنميتها فى الأسرة والمجتمع.
- تعميم فرص الالتحاق بالتعليم الأساسى.
- العناية بالأطفال المتميزين والمتفوقين.
- الاهتمام بالفئات الخاصة من المعوقين .
- الاهتمام بالأنشطة التربوية والثقافية والفنية.
- حق الطفل فى التعبير بحرية عن رأيه .

وعلى الصعيد العربى، كان لجامعة الدول العربية وثيقتها التى أصدرتها عام ١٩٩٢م، وهى خطة عمل عربية للطفولة تتفق مع الاتجاهات العالمية ونلتزم فى نفس الوقت بالخصوصية العربية فى الواقع والظروف والإمكانات وتوجت جهود الجامعة العربية بوضع الطفولة على جدول أعمال مؤتمر القمة العربية الذى عُقد فى عمان/مارس ٢٠٠١م، وصدر عنه وثيقة عربية لحقوق الطفل، وعدد من القرارات الهامة وفى مقدمتها عقد مؤتمر عربى رفيع المستوى لحقوق الطفل فى يوليو ٢٠٠١م تم فيه إصدار إعلان القاهرة لتفعيل آليات العمل المشترك من أجل الطفولة.(٢٩)

ومع الاهتمام العالمى والعربى بالطفولة لم تقف مصر مكتوفة الأيدى، بل سلكت كل طريق فيه سعادة للطفل وأصدرت الإعلانات التى تُقر حقوق الطفل وتعترف بها. فقد أصدرت مصر وثيقة إعلان باعتبار السنوات العشر (١٩٨٩-١٩٩٩م) عقدًا لحماية الطفل المصرى ورعايته، ومن أهم ما جاء فى الإعلان مناداته بتنمية الوعى لدى المجتمع المصرى بوجوب استخدام وسائل العصر فى مجالات حماية الطفل ورعايته وكفالة التعليم الأساسى لكفالة الأطفال.(٣٠) هذا وقد تزامنت هذه الوثيقة مع القانون رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦م الخاص بأحكام حقوق الطفل ثم وثيقة إعلان العقد الثانى لحماية الطفل المصرى ورعايته (٢٠٠٠-٢٠١٠م) .(٣١)

مما سبق يتضح مدى الاهتمام العالمى والعربى والمصرى بحقوق الإنسان عامة وحقوق الأطفال خاصة بمرحلة التعليم الاساسى المنصوص عليها فى المواثيق الدولية والقوانين الوطنية والتى يجب أن يتمتع بها كإنسان، ويتمثل هذا الاهتمام فيما توفره أجهزة الدولة من مؤسسات تربوية وفنية مختلفة، كقصور الثقافة

الخاصة بالطفل، ومعارض رسوم الأطفال، والأفلام السينمائية الخاصة (سينما الأطفال)، والرحلات، ومجلات الأطفال، والمسارح، والقصص.... إلى غير ذلك من الأشكال الفنية والأنواع الأدبية المختلفة التى تُنمي ثقافتهم.

وتختص الباحثة فى دراستها بنشاط المسرح المدرسى فى محاولة لنشر ثقافة بعض حقوق الطفل بأسلوب سهل ومُبسط ،إذ يُعتبر المسرح المدرسي خطابًا تربويًا يُعلم الأطفال اكتشاف الذات ومن خلالها تتم عملية اكتشاف العالم.

ثانيًا: الإطار المنهجى للدراسة:

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

بالرغم من تزايد الاهتمام فى السنوات الأخيرة بقضايا الطفولة باعتبارها قضية قومية وحضارية تتصل فى الأساس بمستقبل المجتمع وبخطة بنائه وتطوره، إلى جانب انعقاد العديد من المؤتمرات والاتفاقيات الدولية المهتمة بالطفولة. إلا أن هناك نسبة عالية من الأطفال يعيشون فى ظروف صعبة .إذ ترتبط قضايا انتهاك حقوق الطفل مثل أى قضايا اجتماعية بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية السائدة فى المجتمع ولذلك فإن التصدى لها لا يمكن أن يحقق أهدافه إلا إذا كان على أساس نظرة شمولية تُحلل وتعالج الظواهر وأسبابها الجذرية فى نفس الوقت ولقد أوضحت معظم الدراسات فى مصر حول هذا الموضوع ظهور العديد من الانتهاكات الواقعة على الطفل من خلال نمو العديد من الظواهر السلبية فى المجتمع (عمالة الأطفال- أطفال الشوارع – الاستغلال الاقتصادى للطفل – عدم توافر المسكن الملائم لنمو

الطفل – انتشار الأمية والتسرب من التعليم – سوء الحالة الصحية .. إلخ[٣٢] وبذلك يتضح أن توجيه الاهتمام بمجال حقوق الطفل والتغلب على التحديات التى تواجه المجتمع المصرى فى هذا المجال أصبح ضرورة مُلحة . ومن ثم تأتى هذه الدراسة لتُسهم فى إلقاء مزيد من الضوء على تناول بعض مسرحيات المسرح المدرسى لبعض حقوق الطفل ، **وقد تبنت الباحثة فى دراستها الحقوق التالية:** "بعض الحقوق المدنية والسياسية للطفل مثل حقه فى حرية التعبير، وبعض الحقوق الإقتصادية مثل حق الطفل فى مستوى معين من المعيشة وحمايته ضد الاستغلال فى العمل، وبعض الحقوق الاجتماعية للطفل مثل حقه فى التعليم ، وبعض حقوق البقاء للطفل كحقه فى الغذاء والحياة" [٣٣]

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة فى التساؤل الرئيسى التالي :-

ما كيفية تناول بعض مسرحيات المسرح المدرسى لبعض حقوق الطفل ؟

أهمية الدراسة :

تتحدد أهمية الدراسة الحالية من خلال ما يلي :-

١. أهمية المرحلة العُمرية التى تتناولها الدراسة إذ يتم وضع جذور شخصية الإنسان فى هذه المرحلة، ألا وهى مرحلة الطفولة؛ لذا فإن رعايتها وحمايتها يُعد أمرًا ضروريًا فى تقدم المجتمع والنهوض به.
٢. أهمية موضوع الدراسة حيث تسعى جاهدة للتركيز على طبيعة العلاقة بين بعض حقوق الطفل والنشاط المسرحى المدرسى .

٣. تكتسب الدراسة أهميتها من تحليل مضمون عينة من النصوص المسرحية المدرسية وإبراز ما تحمله من مؤشرات تربوية لبعض حقوق الطفل المُجتمعية.

تساؤلات الدراسة :

تسعى الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات الآتية:-

(١) ما أبرز ملامح حقوق الطفل فى المواثيق الدولية ؟

(٢) ما واقع حقوق الطفل فى جمهورية مصر العربية؟

(٣) ما بعض الحقوق المدنية والسياسية للطفل التى وُردت فى مضمون المسرحيات عينة الدراسة؟

(٤) ما بعض الحقوق الاجتماعية للطفل التى وُردت فى مضمون المسرحيات عينة الدراسة؟

(٥) ما بعض الحقوق الاقتصادية للطفل التى وُردت فى مضمون المسرحيات عينة الدراسة؟

(٦) ما بعض حقوق البقاء للطفل التى وُردت فى مضمون المسرحيات عينة الدراسة؟

أهداف الدراسة:

يمكن أن نحدد أهم أهداف الدراسة فيما يلى:-

(١) التعرف على كيفية تناول بعض مسرحيات المسرح المدرسى لبعض حقوق الطفل.

(٢) رصد أبرز ملامح حقوق الطفل فى المواثيق الدولية.
(٣) التعرف على واقع حقوق الطفل فى جمهورية مصر العربية.
(٤) بعض الحقوق المدنية والسياسية للطفل التى وُردت فى مضمون النصوص المسرحية عينة الدراسة.
(٥) بعض الحقوق الاجتماعية للطفل التى وُردت فى مضمون النصوص المسرحية عينة الدراسة.
(٦) بعض الحقوق الاقتصادية للطفل التى وُردت فى مضمون النصوص المسرحية عينة الدراسة.
(٧) بعض حقوق البقاء للطفل التى وُردت فى مضمون النصوص المسرحية عينة الدراسة.

نوع ومنهج الدراسة :

تنتمى هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية المسحية التى تستهدف التعرف على كيفية تناول بعض مسرحيات المسرح المدرسى لبعض حقوق الطفل، وقد لجأت الباحثة إلى استخدام المنهج التحليلى الوصفى للنصوص المسرحية المختارة .

حدود الدراسة :

لكل دراسة حدود علمية نقف عندها، وتتمثل حدود الدراسة فيما يلى :-

- **الحد الزمنى** : الفترة الزمنية "الفصل الدراسى الثانى" خلال العام الدراسى (٢٠١٤م – ٢٠١٥م).

- **الحد البشرى** : أطفال المرحلة العمرية من (٦-١٤) سنة.
- **الحد المكانى:** بعض إدارات التربية والتعليم التابعة لمحافظة القليوبية.
- **الحد الموضوعى:** دراسة تحليلية لتناول بعض مسرحيات المسرح المدرسى لبعض حقوق الطفل .

عينة الدرسة:

يتمثل مجتمع الدراسة التحليلية فى نماذج من نصوص المسرح المدرسى التى تناولت بعض حقوق الطفل، وتمثلت عينة الدراسة فى أربعة نصوص مسرحية مُعدة للمسرح المدرسى تم اختيارها عمديًا- بطريقة مقصودة قُدمت فى العام الدراسى ٢٠١٤/٢٠١٥م الفصل الدراسى الثانى بمحافظة القليوبية وتُعتبر أكثر قُربًا من تحقيق أهداف الدراسة وهى مسرحيات (**كِبرِيَاءُ شَعبْ- فَرْحَة بِنْت البَلَدْ – صَح النوم – حِلْم حَبيبة**).

مصطلحات الدراسة :

***مفهوم الطفولة Childhood** يُعرَّفها كل من **فؤاد أبو حطب وآمال صادق** بأنها" فترة تمتد من ميلاد الطفل حيًا حتى بداية النضج الجنسى(مطلع المراهقة). وهى فترة زمنية يبلغ طولها ١٢سنة تطرأ فيها على الطفل تغيرات هائلة تبدأ من نهاية الرضاعة حتى سن التمييز،حيث يقل الاعتماد ويتزايد الاستقلال تدريجيًا، وتنتهى بدخول الطفل المدرسة الابتدائية.[٣٤] وتُعرَّف الباحثة إجرائيًا الطفولة بأنها" المرحلة الحرجة والأولى لتكوين شخصية الإنسان، وهى تمتد من الميلاد وحتى سن ١٨سنة"

***مفهـوم حقـوق الطفـل Child rights** يُقصـد بها"مجموعـة حقـوق فرديـة وشخصية للطفل، تُركز على صفة حاملها، بوصفه طفلاً وإنسانًا فى حاجة إلى رعاية وعناية".(٣٥)

ولكـن تـرى الباحثـة أن التعريـف الإجرائـى لحقـوق الطفـل هـو" تلبيـة الطفـل لاحتياجاتـه مـن خـلال كـل مـا وُرد فـى القـوانين والإعلانـات دينيـة كانـت أو وضـعية مـن حقـوق مهمـة للطفل،لأن الطفـل فـى حاجـة ماسـة إلـى كـل هـذه الحقوق(حقوقـه المدنيـة والسياسية- حقوقـه الاجتماعيـة- حقوقـه الثقافيـة) ليست هذه الحقوق فحسب، ولكن اشباع وإعطاء الطفل كل حقوقه".

***المسرح المدرسـي School Theatre** تُعرَّفـه الباحثة إجرائيًا بأنـه "النشـاط المسرحي الذى ينتمـى إلـى المدرسـة، والذى يُقدمـه فريق التمثيل بالمدرسـة، أمـام الجمهـور مـن الـزملاء والأسـاتذة وأوليـاء الأمـور، كـل ذلـك تحـت إشـراف الأخصائى المسرحى".

أدوات الدراسة:

استخدمت الباحثة أداة تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات لتحليل المضمون الدرامى للمسرحيات عينة الدراسة تحليلاً فنيًا.

المحور الثانى : الدراسة التحليلية لعينة النصوص المسرحية المُقدمة للمسرح المدرسى(موضوع الدراسة) وعرض لنتائجها .

١) النص الدرامى: " كِبْرِيَاء شَعبْ"

الفكرة : يُحاول النص الإجابة على التساؤل الآتى : أليس من حق الطفل أن يعيش بعِزة وكرامة إنسانية ؟

الهدف : وجوب تربية الأبناء على القيم النبيلة والشجاعة الأدبية وأن يعيشوا أعزة كرامًا، فالنص فيه دعوة إلى نبذ الخوف من أى أحد مهما كانت قوته .

الشخصيات :

- **الناظر أبو نسمة:** شخصية سلبية- يتسم بالخوف- ضعيف الشخصية - مُطيع تمامًا للخديوى.
- **المُعلم زغلول أفندى:** المسئول عن تدريب التلاميذ الناجحون على المثول أمام الخديوى توفيق فى حفل توزيع الشهادات الإبتدائية بمدرسته.
- **سنوسى :** تلميذ فى نفس عمر مصطفى كامل- شخصية مرحة.
- **فصيح :** تلميذ فى نفس عمر مصطفى كامل- مُقدم الحفل .
- **شركس :** تلميذ فى نفس عمر مصطفى كامل .
- **مصطفى كامل:** الشخصية المحورية فى المسرحية- البطل والنموذج المُحتذى - بُؤرة الصراع الدرامى فى المسرحية- تلميذ فى حوالى الثالثة

عشر من عمره – يتسم بالشجاعة والجرأة والدفاع عن حقوقه– قوى الإرادة والتحدى– لديه طلاقة لغوية – قوى الشخصية.

- **بهانة بنت عماشة** : تلميذة فى نفس عمر مصطفى كامل– تتسم بالكرم – المسئولة عن واجب الضيافة.
- **ألمظ** : تلميذة فى نفس عمر مصطفى كامل– مُطربة الحفل .
- **الخديوى توفيق:** يريد امتلاك كل شىء تقع على عيناه– يُعامل الشعب بقسوة وجفاء – مُتغطرس – مُستبد.
- **الضابط** : حازم – صارم – توجد بعض المآخذ عليه وهى تنفيذه لأوامر الخديوى – يرمز للقَمْع.
- **ثلاث عساكر:** لاحول لهم ولا قوة– لا يعصون الخديوى والضابط فيما يُؤْمرون.

لُغة الحوار: اعتمدت لُغة الحوار فى المسرحية على اللهجة العامية فقد صاغ المؤلف حواره فى مضمون سلس وجمل قصيرة وبسيطة ومفهومة واضعًا نُصب عينيه جمهوره من التلاميذ أمام الأحداث والشخصيات بأسلوب مُتقن وذلك على النحو التالى:

الناظر: خلصت فقرات الحفلة يا زغلول أفندى.

المُعلم: أيوة يا حضرة الناظر كله تمام.. وكل واحد عارف دوره كويس... مش كدة ياولاد؟

الطلاب:(فى صوت واحد ماعدا مصطفى كامل الذى يلتفت خلفه فى عدم اهتمام) أيوة جاهزين يا حضرة الناظر.

وأصغى كل التلاميذ لهذه التعليمات سوى مصطفى كامل، فقد أُعدا الطلبة لهذا الغرض فحفظوا العبارات المناسبة فى هذا الموقف المهم ومنها أنه فى حالة ذِكر اسم الطالب أو اسم والده يجب أن يكون مسبوقًا بكلمة "عبدك".

وحاول المؤلف فى بعض المواقف أن يُضفى جوًا من المرح يُغلف به العمل، وذلك لإثارة ضحكات التلاميذ وذلك من خلال إجابة بعض التلاميذ على الناظر بأن كل شيء على مايُرام وعلى النقيض منهم شخصية مصطفى كامل.

الناظر:وانت يا واد يا مصطفى اوعى لسانك يفلت وتبطل الوطنية اللى هتوديك فى داهية.

مصطفى: ربنا يسهل ياحضرة الناظر (وهو يلوح بعدم اهتمام).

ويبدأ المشهد الثانى بحوار مقدم الحفل "فصيح" .

فصيح: تتشرف مدرسة السيدة خديجة للتعليم الأساسى المشتركة بحضور

مولانا صاحب المقام العالى خديوى مصر المحروسة–حفظه الله–مراسم تكريم أوائل الطلاب من المدرسة... فليتقدم الطلاب أمام مولانا الخديوى..الطالب الأول شركس.

الطالب شركس: عبدك شركس بن عبدك بركس يا أفندينا.

الخديوى : (يُصفق) عفارم فلد .عفارم.

فصيح : الطالب الثانى (يتقدم سنوسى).

سنوسى: خدامك سنوسى بن خدامك بسطاويسى يا أفندينا.

الخديوى:عفارم فلد شوف بقيت ايه فى عهدنا نحن توفيق باشا..شىء عظيم مضبوط فلد.

وتتوالى الأحداث الدرامية قدمًا فى التصاعد من خلال رفض مصطفى كامل بأن يُقبَّل يد الخديوى وأن يذكر "عبدك" قبل كل إجابة.

فصيح : الطالب الثالث (يتقدم مصطفى كامل).

الخديوى : اسمك إيه فلد؟

مصطفى كامل : مصطفى كامل يا أفندم(لا يُقبل يده).

الضابط: قول عبدك؛ قول ولد ..قول..قبّل يد مولانا يا ولد.

الخديوى: (أدب سيس .. أخلاق يوك).

وينتهى المشهد بأغنية الحفل والطالبة ألمظ (أغنية محلاها عيشة الفلاح) كخلفية غنائية تمهيدًا للأحداث القادمة. ويبدأ الاستعراض، وهى من كلمات الشاعر الشعبى محمود بيرم التونسى الذي عُرِف بنقده الشديد للواقع المصري ومن ألحان محمد عبد الوهاب (١٩٣٩م).[٣٦]

ألمظ : ما احلاها عيشة الفلاح متطمن قلبه مرتاح* يتمرغ يتمرغ على أرض براح والخيمة الزرقا ساتراه.**

وترى الباحثة أن الأُغنية تتمتع بحيوية شديدة، وإيقاع جميل، يبدو كما لو كأنها مشهدًا من "أوبرا" تدور في الريف المصري. والتغني بكلمات تُشيد وتمتدح حياة وعيشة الفلاح في الريف المصري والمُدهش أيضًا أن سرّ جمال تلك الأغنية وصمودها الزمني لأكثر من ٧٥ سنة، والتي تُعبّر كلماتها عن فرحة الفلاح بالحياة في الريف،الذي يتسم بالشجن والحزن والرقة المختلطة بالفرحِ أيضًا؛ أليست الحياة في النهاية خليطًا من كلِ هذه المشاعر؟

ويبدأ المشهد الثالث والأخير باستراحة قصيرة وواجب الضيافة تقدمه الطالبة بهانة بنت عماشة، ويطلب منها العمل فى سرايته .

بهانة : آانى .. سراية لا لا أبدًا..أبدًا ده مستحيل يا أفندينا ما يصحش إحنا فلاحين وداعيب قوى قوى.

الخديوى: فلاحة صحيح (ويرمى المشنة على الأرض).

يكشف هنا المؤلف عن مدى جشع وتكبر الخديوى على أفراد الشعب، فهو لا يُحسن معاملة الفلاحين مُتعمدًا إهانتهم، مع محاولة ابرازه لحق الإنسان فى أن يعيش بعزة وكرامة مرفوع الرأس عن طريق تقديمه لموقفين متضادين، حيث التضاد يفيد الوضوح والمعرفة، فهناك موقف الضابط من بهانة وعلى النقيض موقف مصطفى معها.

الضابط :انتِ يا بت يا بهانة انزلى وهاتى اللى وقع على الأرض ده.

بهانة:(فى ذهول) آانى..آانى ليه كدة؟ وتنظر للجميع فى حزن شديد وتتحرك نحو الأرض.

مصطفى كامل :استنى .. ارفعى راسك يا بهانة ...احنا مصريين ما بنقبلش الإهانة(ويأخذ المشنة ويضعها بقوة على المنضدة).

الخديوى: (يقوم وهو يخبط على المنضدة) أدب يوك أخلاق ..مصريين يوك أدب سيس أخلاق مفيش.

و يُحسب للمؤلف طرحه لهذه القضية الهامة، جاعلاً من بطله الغلام قدوة لهؤلاء التلاميذ ليتحلوا بمثلما كان الغلام بطل العمل المسرحى فسلاح الغلام هو قول الحق وألا يخْشَى فى الله لومة لائم، وادعاء العبودية لغيرالله كذب واحتيال، والشجاعة الأدبية، والحق فى العيش بعِزة وكرامة إنسانية وكبرياء بعيدة عن حياة الذُلِ والإهانة. وفى خاتمة المسرحية نصل إلى لحظة الكشف والوصول إلى نقطة الحل وهى نتيجة حتمية للأحداث السابقة. فعندما يصل التجبر إلى منتهاه، فلابد من نهاية، وقيام الضابط باستجواب مصطفى كامل بخصوص رفضه بأن يقول للخديوى عبدك أو يُقَّبل يده والذى يجيب عن كل تساؤلاته :

مصطفى كامل: أنا لستُ عبدًا للخديوى ولو قلت لكنت كاذبًا.

واهتز الضابط فكيف لطفلٍ لم يتجاوز الثالثة عشرة أن يقول مثل ذلك؟! ويأمر العسكرى بالقبض عليه.

الضابط : هم دول المصريين شعب عنيد .. شعب ما يحبش حد يذله أو يجيب مناخيره الأرض مش أنتم كدة يا مصريين مش أنتم كدة يا مصريين؟!

جاءت نهاية المسرحية لتُشارك التلميذ فى الحكم واتخاذ القرار تجاه الشخصيات والأحداث الإيجابية. وتنتهى بأُغنية وطنية واستعراض ختامى أوبريت الأرض الطيبة **(صوت بلادى)** كلمات:حسين السيد وألحان: محمد عبد الوهاب.(٣٧)

الاستعراض : رجالة وطول عمر ولادك يا بلدنا رجالة*وغلاوتك يا بلدنا والله مش محتاجة قوالة.**

٢) النص الدرامى: " فَرحَة بِنْت البَلَدْ"

الفكرة : يُحاول النص الإجابة على التساؤل الآتى : أليس من حق الطفل أن ينعم بطفولته وأن يلعب؟ وليس من حقه أن يتعلم ويذهب للمدرسة؟

والتأكيد على خطورة الزواج المبكر على الأطفال، وأن التعليم من المهام الأساسية ومن الركائز اللازمة بل ورسالة سامية تُسهم فى النهوض بالمجتمع من أجل تحقيق التقدم والرُقى لحضارة الأُمم والشعوب فى كل مجالات الحياة .

الهدف : تزويد التلاميذ بالمعلومات للحد من الزواج المبكر للأطفال، والتأكيد على قيمة تعليم الفتيات كإحدى الحقوق التى تناولها النص المسرحى .

إذ ينبغى وضع حد للزواج المبكر الذى لا يزال يستند إلى التقاليد القديمة فهو سرقة لعمر الطفولة عند الفتاة، إذ ينطوى على عدة آثار سلبية على الصعيد البدنى والفكرى والنفسى والعاطفي، كما أنه يحول دون استكمال الدراسة التعليمية للفتاة، ناهيك عن الآلام البدنية والنفسية الرهيبة، فهذه الممارسة تُعتبر انتهاكًا لحقوق هؤلاء الأطفال فى الحرية الشخصية.

وهى أيضًا ظاهرة ضارة تستمد مُبرراتها في حجج خاطئة نذكر منها: "فقر العائلة وعدم قدرتهم على تعليم البنات، وجهل الأهل وعدم إدراكهم المشكلات التي تحدث للبنات نتيجة الزواج المبكر، والحفاظ على شرف العائلة. ومن آثار الزواج المبكر على الفتيات والفتيان من منظور قانوني ثلاثة قضايا هامة هى إبعاد الطفولة والمراهقة، تناقص الحرية الشخصية، و نقص القدرة على تطوير شخصية مستقلة. كما أن للزواج المبكر أثرًا على سلامة الأُسر والمجتمع عامة والحرمان من التعليم".(٣٨)

الشخصيات :

- **فرحة** : الشخصية المحورية فى المسرحية– البطلة والنموذج المُحتذى – وبؤرة الصراع الدرامى– فتاة صغيرة فى سن الرابعة عشر– فى المرحلة الإعدادية– والدها يريد زواجها بالإكراه– تلميذة متفوقة اختارتها المدرسة الطالبة المثالية – ذكية وشجاعة– ترغب فى استكمال تعليمها – تحب المدرسة – تحب اللعب.
- **والد فرحة (مروان بن عويس):** يرغب فى زواج ابنته بالإكراه– يعود إلى صوابه ورشده فى النهاية بعد اعترافه بخطأه.
- **العمدة:** ذو عقل راجح – رجل حكيم – يتسم بالهدوء والعقلانية – يدافع عن فرحة.
- **شيخ البلد:** شخصية سلبية.
- **الشيخ عبد العال:** (شيخ المسجد) – يتسم بالاتزان – يدعو إلى التعقل– الحكمة– يُمثل الرأى الدينى فى المسرحية .

- **الأستاذ صلاح** : (ناظر مدرسة فرحة): شخصية إيجابية
- **شيخ الغفر.**
- **الدكتور محمود** :(طبيب الوحدة الصحية): شخصية إيجابية – مُعارضًا لزواج فرحة – يُمثل الرأى الطبى فى المسرحية.
- **فلاح.**

ارتكزت حبكة المسرحية على البناء الدرامى المُتماسك، حيث تراكمت أحداثها تراكمًا منطقيًا، حلقة تلوالأُخرى، مُعبرة عن قيمة درامية جيدة، يتخللها تقديم بعض المعلومات التى تُثرى ثقافة الطفل، ومن ثم العمل على توعيته بأسلوب شيق وممتع من خلال الحوار الذى يدور بين الشخصيات. وتبدأ أحداث المسرحية بإلقاء الضوء فى تكثيف واضح للحالة التى تحياها فرحة من خلال هذا المنولوج لها وهى تصرخ:

فرحة :أنا مش هقدر أتجوز دلوقتى– أنا نفسى ألعب مع أصحابى فى الشارع والحارة– نفسى أروح معاهم المدرسة واطلع معاهم رحلات– اتفسح زيهم – أنا طفلة لسة صغيرة.

فالمسرحية فيها دعوة تشاركية، فالجمهور من الأطفال لابد وأن يعى تلك القضية، وينبغى أن يكون مُشاركًا فى مصير هذه القضية والتى هى مصير مستقبله.

فرحة: أبويا ياحضرة العمدة عاوز يجوزنى– وأنا لسة صغيرة على الجواز– ومش عاوزة اتجوز دلوقتى (ثم تبكى بشدة).. وأنا عاوزة أروح المدرسة ويا صحابى.. عاوزة أتعلم.. أنا بحب المدرسة وبحب أتعلم – وعاوزة

ألعب مع أصحابى.

وينظر الشيخ عبد العال إلى فرحة فى حالة غضب مسجل رفضه لما سمعه واعتباره بأن هذا الزواج ما هو إلا جريمة فى حق هذه الطفلة وحق المجتمع والنتيجة هى ضياع مستقبل أولادنا.

الشيخ عبد العال: ده مش رأيى يا عمدة.. ده رأى الشرع والدين والقانون ..وأنا لا يمكن اسمح للجريمة دى تحصل وأنا عايش فى البلد دى.

وفى تلك الآونة يدخل الدكتور محمود طبيب الوحدة الصحية للقرية مُندفعًا وفى حالة غضب شديد والذى يرغب فى تحرير محضر لوالد فرحة إذ قام الأخير بالذهاب للوحدة الصحية ومعه ابنته وزوجته من أجل تسنينها للزواج، وهنا يتفجر خط الصراع من خلال الاجتماع الذى عقده العمدة مع الدكتور محمود والشيخ عبد العال والاستماع إلى مجموعة الآراء المطروحة من خلال الحوار العقلانى فى مناقشة صريحة وواقعية وكيفية الوصول إلى حل فى مشكلة فرحة.

العمدة : المشكلة يا دكتور مش مشكلة محاضر نعملها للناس وخلاص ..احنا دورنا أكبر من كدة بكتير– احنا دورنا نفَّهم ونوَّعى الناس .

ولاقى هذا الرأى القبول من الدكتور محمود والشيخ عبد العال والتأكيد على ضرورة عمل برامج لتوعية الأهالى فى المركز الطبى بشرح خطورة الزواج المبكر.

وفى تلك الآونة يأمر العمدة شيخ الغفر بالذهاب إلى بيت مروان والد فرحة لإحضاره فى لمح البصر وقد فعل.

وهنا يصل الصراع قمته وذروته بين طبيب الوحدة وبين والد فرحة وقيام الأخير بتبرير أن ما فعله مع ابنته ليس جريمة ولكنها سُترة للبنت، وعلى الجانب الآخر قيام الطبيب بتوعية وارشاد الوالد بأن ما فعله مع ابنته ماهو إلا جريمة فى حقها موضحًا له عواقب وخطورة زواج ابنته فى سن مبكرة.

وبما أن الحوار الدرامى هو أداة التحول فى مجال المسرح، إذ أنه يحدث عندما تتلاقى الأدوار، بل إنه يحرك هذه الأدوار ويؤدى إلى تحولات، ويبدأ التحول الدرامى مع ظهور الأستاذ صلاح ناظر مدرسة فرحة حاملاً رسالة من جميع المدرسين والطلبة بالمدرسة تُخبره بأن ما يحدث لفرحة على أنها جريمة فى حقها، وبهذه الرسالة يتفق الجميع على موقف واحد.

الأستاذ صلاح: تعرف يا حاج مروان – إن فرحة دى أشطر بنت عندنا فى المدرسة وأنا متوقع لها مستقبل كبير – وعلى فكرة المدرسة اختارت فرحة الطالبة المثالية .. ممكن فرحة بنتك تبقى سفيرة – أوطبيبة – أو مهندسة .. قومى يافرحة سمعيهم الشعر اللى هتقوليه فى المسابقة.

فرحة: الطفولة زهور جميلة تاج ينور البلاد
حب ساكن فى قلوبنا مهما بيطول البعاد
الطفولة دنيا حلوة فيها أحلام الولاد
بالمحبة نعيش ونكبر نبقى فى حب ووداد

كلمات القصيدة مُعبرة تحمل كل معانى حق الطفولة، حيث يمكن للطفل أن يُدندن بها، فتؤثر فى عقله ووجدانه فلاشك أن قيمة الأُغنية فى العمل الدرامى

هو تكثيف الحدث أو فكرة المسرحية فى كلمات بسيطة وسهلة يتغنى بها الطفل ويتعايش معها بأسلوب شيق وسلس يسهل حفظه وترديده.

وفى نهاية المسرحية يشعر والد فرحة بأنه موضع اختيار والاعتراف بالخطأ الذى ارتكبه فى حق ابنته، وعليه الآن أن يسلك سلوكًا يسترضى به الجميع، ويتعهد أمامهم بألا يعود إلى مثل هذه الأفعال ثانيًة وأنه سوف يُحافظ على حق ابنته فى التعليم.

مروان: خلاص يا جناب العمدة- أنا من إيدك دى لإيدك دى - أنا عرفت غلطتى- دى فرحة بنتى أهم شىء عندى فى الدنيا-أنا مش هعمل الغلط تانى.

وبعد سماع فرحة لكلام والدها تجرى بسرعة وترتمى فى حضنه وتبكى ويبكى معها ويتعانقان. والآن وقد بلغنا نهاية المسرحية، فرؤية الكاتب وفلسفته غالبًا ما تظهر فى الختام، فهو يجمع الخيوط المتناثرة ليعطينا خطابًا مُعيّنًا، فالمؤلف مُلزم بأن يعطينا موقفًا فكريًا واضحًا بعد إثارة تلك القضية الخطيرة إذ قام بطرح الحلول لمكافحة تلك المشكلة من المجتمع كله وذلك بتضافر كل الجهود المختلفة. **ويتضح ذلك من خلال أغنية الفينال:**

المشكلة محتاجة حلول جهد الشعب مع المسئول
كله يشارك لجل بلدنا تبقى جميلة ياناس على طول
عمدة وتاجر ست البيت أستاذ جامعة وفلاح غيط
مصر بتحضن كل ولادها كانوا فى قرية أو فى مدينة

٣) النص الدرامى: " صَح النوم"

الفكرة: يُحاول النص الإجابة على التساؤل الآتى : أليس من حق الطفل أن ينعم بحياة كريمة مع أسرته والعيش فى مستوى اقتصادى مُلاءم وأن يحصل على الغِذاء؟

الهدف: هو تعليم التلاميذ أن للطفل حق فى أن ينعم بحياة كريمة مع أسرته والعيش فى مستوى اقتصادى مُلاءم وذلك من خلال المُحافظة على التوازن داخل الأسرة والمجتمع "تنظيم الأسرة" بالصورة التى تُتيح للأفراد حياة سعيدة بعيدة عن الفقر والمرض والجهل والتخلف، حياة كلها عِزة ورخاء وغِنى.

وقد صاغ المؤلف فكرته من خلال موضوع واقعى، يُعتبر من أهم قضايا المجتمع باعتباره من الموضوعات الثقافية المرتبطة بالبيئة المصرية الريفية والتى تسعى أهداف المسرح المدرسى إلى تحقيقها من خلال ربط التلاميذ بالمجتمع.

الشخصيات : تنوعت الشخصيات داخل النص المسرحى فنلمس:

أ) شخصيات الكبار المتمثلة فى :

- **العمدة :** يُمثل صوت العقل فى المسرحية.
- **الغفير رزق:** ثرثار.
- **حسين أبو دومة :** أب – رب الأُسرة – فلاح – الزوج.

- **فاطمة** : أم – فلاحة– الزوجة.
- **خضر أبو جازية** : فلاح– صاحب غيط الذرة.
- **أم حسين.**

ب) شخصيات الأطفال المُتمثلة فى :

- **مجموعة أطفال**(حمزة– هنية– جابر – ابراهيم): أبناء ابراهيم فى الحلم.

وأقام المؤلف منظومة شخصياته من خلال مستويين هما :

- **المستوى الأول:** مستوى الحلم المتخيل الذى كان يحلم به حسين (ويمثله المشهد الأول).
- **المستوى الثانى:** مستوى الواقع المعاصر(ويمثله المشهد الثانى).

حيث اعتمدت حبكة المسرحية على توظيف تقنية الُلعبة المسرحية(المسرح داخل المسرح) وتقديمها بحرفية فنية، وذلك لهدم الحائط الرابع وتحرير المسرح من الوهم لتوضيح أن ما يحدث على خشبة المسرح هو الحقيقة أو جزء منها، حيث بدأت المسرحية باستهلالية غنائية تُمهد بها للأحداث القادمة وتوضح الغرض أو الرسالة التى يتناولها النص المسرحى حيث نتعرف من مضمون

كلماتها على حال الواقع المرير ومدى مُعاناة هؤلاء الأطفال من الحياة التى يعيشونها ، يقودهم أصغر طفل وهو يُغنى:

الطفل: صابون الشمس ما بيرغيش كبريت اللهب مابيولعش

العيش الفينو مبنشفهوش والعيش البلدى ما بيشبعش

مش أد الخلفة ما قلنا بلاش العز العز أهو راح ولا جاش

" فعادًة ما ينجذب الطفل للأُغنية البسيطة فتجعله كثيرًا ما يُدندن بها خاصًة إذا كانت الأُغنية مُرتبطة بالحركة والموسيقى المرحة الخفيفة فيزداد حب الطفل لها، وخاصة إذا كانت هذه الأُغنية تُناسب تفكيره وخياله فيتعايش الطفل معها بكل وجدانه"(٣٩)

وهنا يستثير غضب والده ناعيًا حاله وهمه وما الذى فعله فى دنيته من أجل وصول ابنه للشحاتة. وعلى العكس منه زوجته فاطمة فبعد ما علمت بما فعله ابنها بأنه أخذ الرغيف من جارتهم الخالة ظريفة اعتبرت هذا الفعل وكأنه شىء طبيعى مما أدى إلى تصاعد الموقف بينها وبين زوجها حول ضيق المعيشة إلى أن نصل إلى الصراع الحقيقى، ثم الحل الذى تبدأ بها الأزمة نحو الإنفراج.

حسين: ولو يافاطمة آنى حسين أبو دومة اللى كان أحسن جلبية فى البلد

كانت جلبيتى وأحسن مداس كان مداسى يجى على آخر الزمن وعيل

من عيالى يشحت.

ومن الحوار السابق يتضح مدى التحول فى شخصية حسين من النقيض إلى النقيض فبعد الحياة الاجتماعية الكريمة والغِنى والثراء التى كان يعيشها قبل زيادة عدد أولاده انعكس ذلك على أبناؤه بالعوز والاحتياج للآخرين .

ولا يقتصر الأمر على ذلك ولكن تتصاعد الأحداث عندما يحضر العمدة هو وخضر أبو جازية والغفير إلى منزل حسين ويعلم منهم بأن ابنه قد سرق كوز ذرة من غيط الفلاح خضر والذى سبق وأن اشتراه من حسين لكثرة الديون عليه، وكل ذلك يتضح بسبب كثرة الإنجاب.

والصراع هنا منطقى والذى يتمثل فى أن كثرة الإنجاب قد نجم عنه عدة سلبيات منها العوز والاحتياج والسرقة وهو ما طرحه فى المشهد الأول فعندما نتحدث عن تنظيم الأسرة فى بلد مثل مصر نعنى بها الحد من تلك الزيادة العشوائية الرهيبة التى تُوشك أن تقضى على الأخضر واليابس وتجرُنا إلى مهاوى الفقر والتخلف، ويجب علينا مُحاربة هذا التكدس السكانى، حتى نتيح للطفل التمتع بكافة حقوقه.

وكان لرجل الدين والعمدة دور إيجابى بارز فى هذا الصدد أثناء الحوار مع الغفير، وهذا وإن دل على شىء فهو يدل على مدى الوعى بالمشكلة فهم من القوى الهامة المُحركة للعمل.

العمدة: يا هِلف .. أيوة تنظيم الأُسرة لما يحصل تحصل حاجات كتير أولاً العيال يعرفوا يتعلموا..

وينتهى بذلك المشهد الأول، وتبدأ أحداث المشهد الثانى والتى تحدث فى مستوى الواقع المعاصر، نرى حسين نائم على أريكة وكأنه كان يحلم وفجاة يفيق مندفعًا على صوت زوجته فاطمة فى المستوى الواقعى.

حسين : أنا هسبلكوا البيت وهامشى بلاد الله لخلق الله .. فين الواد حمزة وهنية وجابر وبقيت العيال.

فاطمة : عيال إيه (كأنه يفوق).

وفى تلك الآونة تدخل أم حسين ومعها مجموعة من أهل القرية يغنون فرحين بزواج حسين وفاطمة.

أم حسين : يا ما نفسى يا واد يا حسين تملا علي الدار عيال ونبقى عِزوة.

فهذا هو رأى الأم الريفية ورغبتها فى أن ترى أحفادها أمامها بسرعة فالريف بطبيعته يحب العِزوة، وهناك مجموعة من القيم الاجتماعية المرتبطة بالإنجاب والتى تشير إلى تصورات معينة يرغب فيها الناس ولاشك أن النسق القيمى في المجتمع هو الذي يحدد العدد وتنتشر في المجتمع المصرى بعض القيم

المرتبطة بزيادة النسل والإنجاب مثل، زيادة عدد الأولاد يؤدى إلى ربط الزوج، وكثرة الإنجاب والرغبة في تكوين عِزوة .. إلخ

حسين : (يقوم مُندفعًا) لا لا أصلى أنا قلت للبت فاطمة تعملى كوباية شاى وقعدت على الكنبة وخدت تعسيلة وحلمت خير اللهم اجعله خير إنى خلفت عشر عيال وبِعت الفدادين والأراضى وعيل شحت والتانى سرق.

والصراع هنا منطقيًا والذى تمثل فى أن الأسرة كبيرة العدد تجهل أهمية تنظيم الأسرة، لكن عندما حدث الخطر وعدم استطاعة الأب تلبية احتياجات الأبناء(فى الحلم)، لم يجد سبيلاً أمامه سوى إلا أن يُؤمن بكلام العمدة حول أهمية تنظيم الأسرة فى حياتنا (فى المستوى الواقعى) .

العمدة: الحمد لله يابنى انت لسة فى أولها خلى فاطمة تسجل نفسها فى تنظيم الأسرة.

نلمس فى كلمات أُغنية النهاية التوظيف الفنى الفعال للقضية المحورية، وإيمانًا بأهمية الأُغنية ودورها فى أدب الأطفال أنهى الكاتب المشهد الثانى كما بدأ المشهد الأول بأغنية خفيفة أراد منها إيقاظ الناس من غفلتهم، ومن شأن ذلك تثقيف وتوعية التلاميذ بتلك المشكلة المتفاقمة، وتعويدهم ممارسة حقوقهم والالتزام بواجباتهم.

الأغنية : اصحوا يا ناس ... فوقوا يا ناس ... صح النوم يا بلد ... صح النوم يالا ياغفير نصحى الناس.

لاحظت الباحثة أن الكاتب قد صاغ مسرحيته باللغة العامية" التى تركت بصماتها الواضحة على البناء الدرامى لمسرحيته، فهى إلى جانب وظيفتها المعرفية فى بلورة الشخصيات، وتحديد ماهيتها قامت بتوليد طاقة ترفيهية وإشاعة روح المرح والانبساط"(٤٠)

٤) النص الدرامى: "حِلْم حَبِيبة"

الفكرة: يُحاول النص الإجابة على التساؤل الآتى : أليس من حق الطفل أن ينعم ويعيش حياة كريمة بعيدة عن أداء أي عمل يعيق تعليمه ؟

الهدف: هو إمداد التلاميذ المعلومات عن حق الطفل فى التعليم وحقه فى أن ينعم ويعيش حياة كريمة، وحقه فى الحماية من أداء أي عمل يعيق تعليمه وتدريبه ويُغير حياته ومستقبله.

"فظاهرة عمالة الأطفال تترك أثارًا سلبية تنعكس على المجتمع بشكل عام وعلى الأطفال بشكل خاص، وهناك أسباب عديدة لظاهرة عمالة الأطفال منها، المستوى الثقافى والاقتصادى والاجتماعى للأسرة، واعتبار التعليم غير مُجدِ

لهذه الأُسر حيث أن تعلم الطفل حِرفة أفضل إقتصاديًا للأسرة، والفقر، ونقص بمعرفة قوانين عمالة الأطفال".[٤١]

"وتُشير التقديرات إلى أن حجم الطفولة العاملة فى الوطن العربى يُقدَّر ب٩مليون طفل فقط" [٤٢]، "منهم (٢,٧٦) مليون طفل عامل فى مصر يمثلون (٢٠,٥%) أى أكثر من خُمس الأطفال فى الشريحة العمرية من (٦-١٤) سنة، يقطُن أغلبهم فى مناطق ريفية بنسبة ٨٣% منهم، وتُمثل نسبة الذكور ٧٣% والإناث ٢٧%". [٤٣]

الشخصيات :

- **حبيبة** :الشخصية المحورية فى المسرحية – فتاة مؤدبة وعلى خلق- طموحة – ترغب فى استكمال تعليمها- فتاة لديها عِزة نفس.
- **الأم:** عاملة نظافة فى إحدى المستشفيات – لها ابنة وحيدة – تحبها جدًا.
- **نور:** أخصائية بإحدى دور أطفال الشوارع تُدعى مؤسسة الأمل الخيرية للأطفال- طيبة – شخصية إيجابية- تبذل قصارى جهدها فى تحقيق حلم حبيبة وتقديم يد العون لها – رقيقة المعاملة – طيبة القلب – ترمز إلى منظمة تدافع عن حقوق الطفل.
- **ولد طيب**(اسماعيل)- شخصية إيجابية.

- **ولد شرير** (أحمد)– شقى.
- **بنت شريرة** (إسراء) – مُتكبرة.
- **بنت طيبة** (جهاد)– شخصية إيجابية– تُسهم فى رفع معنوية حبيبة.
- **شاعر راوى :** يروى قصيدة الغرض منها التعليق على الأحداث وتفسيرها.

وتبدأ أحداث المسرحية فى غرفة تحت سلالم أحد العمارات حيث تعيش فيها امرأة وابنتها، تناما على فراش بالى وقديم، لنتعرف من خلاله على المستوى المعيشى الفقير لهذه الأُسرة. وتستيقظ الأُم من نومها وهى فى صراع نفسى داخلى لتوضح الأسباب التى دفعتهم للعمل من خلال هذا المنولوج.

الأم: أعمل إيه يارب؟ كان نفسى اعلمها زى أبوها ما كان نفسه يشوفها، دكتورة .. أومهندسة .. أعمل ايه؟ ..احنا بنشتغل علشان ما نمدش ايدينا ولا نغضبك يارب. (وتذهب لإيقاظ حبيبة).

وتستيقظ حبيبة وتذهبا معًا لإعداد أنفسهما للخروج وتودعها أمها كى تلحق بأحد الأتوبيسات حيث محل عملها، وبهذا ينتهى المشهد الأول.

ويبدأ المشهد الثانى بجلوس حبيبة على أحد الأرصفة بحجياتها كالباعة الجائلين وتبدأ عملها، ويمر من أمامها الكثير منهم من يشترى منها، ومنهم من

لا يهتم بوجودها، ومنهم من يرمقها بنظراته الجارحة كما لو كأنها مخلوق غريب.

حبيبة: مناديل ..سجاير .. اشتروا المناديل الجميلة .. سجاير.

ويمر من أمامها **(ولد طيب اسماعيل)** وهو فى حالة من الاندهاش والتعجب لما رآه فسأل الفتاة عن اسمها، وتعليمها، خاتمًا حواره معها بضرورة وأهمية التعليم للفتاة.

اسماعيل: حبيبة ياريت تتعلمى .. ياريت .. ياريت .. ياريت (ويتركها ويمضى).

فالتكرار يدل على التأكيد على ضرورة وأهمية التعليم فى حياة الإنسان" فمن خلال التعليم يتم توعية الأطفال بحقوقهم ؛حيث يُقاس تقدم الدول بمستوى تعليم أطفالها، ولقد أكدت العديد من المؤتمرات والاتفاقيات الدولية على ضرورة توفير التعليم للجميع، وجاءت استرتيجية التعليم للجميع كاستراتيجية مستقبلية تُؤكد أن التعليم حق من حقوق الإنسان، وضرورة لمواجهة تحديات المستقبل"(٤٤)

وفى تلك الآونة يظهر الشاعر الراوى ليُلقى كلمات من قصيدة "**جحا**" شعور سخيف للشاعر المصري هشام الجخ كلمات مُعبرة عن الواقع الذى تعيشه الفتاة.

وتتعرض حبيبة للكثير من المُضايقات، فعلى العكس من شخصية اسماعيل تدخل الفتاة "**إسراء**" وهى تنظر بتكبُر وغرور إلى حبيبة تريد منها شراء علبة مناديل، و"**أحمد**" ولد شقى يُحاول مُضايقتها ويلف ويدور حولها ويأخذ منها النقود والمناديل التى بيديها ويجرى. إذ " تؤكد مُنظمة اليونيسيف(*) أن هناك وجود إساءة فى مُعاملة الأطفال– والتى تقع تحت مُسمى أطفال فى ظروف صعبة؛ حيث يتعرضون لظروف تضرهم صحيًا وجسميًا ونفسيًا وتعوق نموهم الطبيعى؛ هى ظروف عمل الأطفال كما أكدت وثيقة العمل الدولية أن استغلال الأطفال خلال العمل – هى الصورة الأكثر شيوعًا للإساءة ولإهمال الطفل فى معظم أنحاء العالم"(٤٥) ويُؤكد ذلك أن مشكلة عمالة الأطفال أحد المشاكل الاجتماعية وثيقة الارتباط بأصحاب الظروف الاقتصادية المتدنية، والذين يعيشون فى ظروف صعبة ويتعرضون للحرمان وقد تبين ذلك بشكل واضح من خلال حوار حبيبة مع "**جهاد**" والتى ترغب فى معرفة قصتها:

حبيبة: قصتى؟ .. أنا ماليش قصة يا أبلة، أنا زى أى بنت أبوها مات وهى لسة بتقول ياهادى، لقيت نفسى فجأة برة المدرسة، بس معايا الكتب، والله عندى كتب ونفسى أتعلم.

جهاد: اللى عايز يا حبيبة هيوصل لها.. مهما كانت ظروفه صعبة، ومهما طال الزمن، مصير حلمك فى يوم يتحقق .. هتتعلمى ياحبيبة هتتعلمى.

وتتقابل مع "**نور**" أخصائية بإحدى دور أطفال الشوارع تُدعى مؤسسة الأمل الخيرية للأطفال، والتى تسعى جاهدة لمُساعدة حبيبة ومحاولة إنقاذها من

(*) يونيسيف UNICEF هى اختصارًا ل "United Nations Children's Emergency Fund" صندوق الأمم المتحدة للطفولة .

الحياة التى تعيشها. وإعطاءها الكثير من النقود مقابل كل المناديل، وهذا هو دور مؤسسات المجتمع المدنى فى مُعالجة هذه المشكلة.

وفى اليوم التالى ذهبت نور إلى حبيبة لتتعرف أكثر على ظروفها وما الأسباب والدوافع التى أدت بها إلى العمل وترك المدرسة إذ "يظل الحوار باعتباره أداة لإيضاح القضايا فى داخل المجتمع الإنسانى وباعتباره كذلك أحد المكونات الرئيسية للواقع، موضوعًا للأعمال الأدبية والدرامية"[٤٦] وبعد ماعلمت نور من حبيبة أن والدتها تعمل عاملة نظافة فى إحدى المُستشفيات لخدمة الناس. عرضت عليها بأن تذهب معها لمكان تُقيم فيه تستكمل فيه التعليم، وتنام فيه، وتعيش مثل الأطفال الذين فى نفس سنها، وتعدها فى التفكير فى هذا الأمر. ويتصاعد الصراع الداخلى بين حبيبة وأمها حول المعيشة مع نور، ثم الحل الذى تبدأ بها الأزمة نحو الانفراج.

الأم : خلاص يا حبيبة .. زهقتى منى، عايزة تعيشى بعيد عنى (ثم تبكى).

حبيبة: (وهى تبكى) لا يا ماما .. أنا مش هامشى، ومش رايحة هناك تانى علشان أبلة نور ما تشوفنيش، بس علشان خاطرى ماتعيطيش.

ثم يبدأ استعراض أغنية **(قالوا الملايكة مصيرهم جنة مع الأبرار)** لآمال ماهر مع مجموعة الأطفال الطيبة فى المسرحية.

تلك اللوحة الغنائية الاستعراضية مُوحية بطبيعة الحدث ومحاولة تقريب فكرة النص إلى أذهان التلاميذ، وتوضيح مدى المُعاناة التى تُعانيها حبيبة .

وتستيقظ حبيبة من نومها على حلم كانت تحلمه.. هذا الحلم هو رسالة المسرحية وهدفها .

حبيبة: أيوة يا أبلة نور.. انتى وحشتينى قوى، وأن والله بحبك بس بحب ماما أكثر، وما أقدرش أعيش من غيرها، بس كان نفسى أوى أتعلم..

وهنا تشعر الأم بحزن شديد وتأنيب ضمير تجاه ابنتها ومحاولة الوصول إلى حل منطقى، وتوجهت للبحث على نور من أجل تحقيق حلم حبيبة وبالفعل حدث، وبعد ماعلمت حبيبة بما فعلته أمها فرحت كثيرًا.

نور: (تدمع عيناها) ياحبيبتى ياماما.. أنا فرحانة أوى إنى أخيرًا هتعلم وكمان مش هنسيب بعض، أشكرك يارب.. نفس الحلم اللى حلمته.. شفت ده كله .. ده كله فى الحلم.

عرض لنتائج الدراسة التحليلية :

فيما يلى عرض لأهم نتائج الدراسة التحليلية التى أُجريت على عينة النصوص المسرحية المقدمة فى مسابقات المسرح المدرسي(الفنون المسرحة

وتنمية القدرات)، وذلك للإجابة عن تساؤلات الدراسة، وقد أسفر هذا التحليل عما يلى :

- جاءت النصوص المسرحية–عينة البحث والدراسة– فى بناء درامى مُتماسك وتصاعدى من بداية ووسط ونهاية وذلك نتيجة لتسلسل الأحداث وتراكمها.

– فمسرحية " **كِبْرِيَاء شَعبْ**"جاءت فى ثلاثة مشاهد .

– ومسرحية "**فَرحَة بِنْت البَلَدْ**"جاءت فى أربعة مشاهد .

– ومسرحية "**صَح النوم**" جاءت فى مشهدين .

– ومسرحية "**حِلْم حَبِيبة**" جاءت فى ستة مشاهد .

- جاء الخطاب المسرحى فى النصوص المسرحية –عينة البحث والدراسة– مُدعمًا لبعض حقوق الطفل كما يلى:

– حق الطفل فى أن يعيش بعزة وكرامة إنسانية كما فى مسرحية " كِبْرِيَاء شعب".

- حق الطفل فى أن ينعم بطفولته، وأن يلعب، وحقه أن يتعلم ويذهب للمدرسة كما فى مسرحية "فَرحَة بِنْت البَلَدْ"، من خلال عرض لظواهر خطورة الزواج المبكر على الأطفال، والتسرب من التعليم.

- حق الطفل فى أن ينعم بحياة كريمة مع أسرته والعيش فى مستوى اقتصادى مُلاءم كما فى مسرحية "صَح النوم" ، وذلك من خلال المُحافظة على التوازن داخل الأسرة والمجتمع "تنظيم الأسرة".

- حق الطفل فى أن ينعم ويعيش حياة كريمة بعيدة عن أداء أي عمل يعيق تعليمه كما فى مسرحية "حِلْم حَبِيبة"، وذلك من خلال تقديم ظاهرة عمالة الأطفال والتسرب من التعليم.

- جاءت النصوص المسرحية–عينة البحث والدراسة– مُناسبة لخصائص المرحلة العمرية الموجهة إليها، من حيث احتوائها على بساطة، ووضوح الفكرة، وتأكيدها على حقوق الطفل المُجتمعية.

- تم توظيف الحبكة الدرامية المتصلة والمتصاعدة للنصوص المسرحية – عينة البحث والدراسة–.

- تم توظيف منظومة الشخصيات فى النصوص المسرحية–عينة البحث والدراسة– بمهارة لتُقدم لنا المادة الدرامية الحيوية التى قامت عليها النصوص المسرحية .

- هناك اتزان وانسجام بين العنصر الدرامى والغنائى فى النصوص المسرحية–عينة البحث والدراسة– بحيث لا يطغى أحدهم على الآخر.

- تم توظيف اللُغة العامية للحوار الدرامى فى النصوص المسرحية–عينة البحث والدراسة– بلُغة مفهومة ومتداولة فى قاموس كل طفل بحرفية وسهولة وتناغم بعيدة عن الإسفاف والابتذال والاسترسال أوالتعقيد لتُضفى جوًا من المرح على الأحداث، حيث جاءت مُعبرة عن الصفات المختلفة للشخصية، وعن طبائعها وعن حالتها النفسية، وعُمرها، وبيئتها، ومكانتها الاجتماعية، كل ذلك ساهم بدوره فى شد انتباه الطفل وجذبه لمُتابعة الأحداث حتى النهاية.

- جاء الصراع فى النصوص المسرحية –عينة البحث والدراسة– مُحتدم ومُتصاعد وقوى بالأحداث إلى ذروة قمة التشويق ومُعبر عن أوجه الخلاف حول القضايا التى تناقشها.

- وُفِقوا مؤلفوا النصوص المسرحية –عينة البحث والدراسة– فى توظيف مواضع لبعض الأغانى الفردية والجماعية حيث جاءت مُعبرة عن مضمون الدراما والمرحلة العمرية وتضمنت البساطة ووضوح الفكرة و"الاعتماد على المعانى الحسية فى الأُغنيات المقدمة لأن حواس التلاميذ هى أبواب معرفتهم"[٤٧] إضافة إلى التوجيه التربوى والاجتماعى:

– الأغانى الفردية فى مسرحية "كِبْرِيَاء شعب" أغنية (محلاها عيشة الفلاح)، وغناء (قصيدة شعرية) فى مسرحية "فَرحَة بِنْت البَلَدْ"، وأُغنية (الطفل) فى مقدمة مسرحية "صَح النوم" ، و(قصيدة جحا) فى مسرحية "حِلْم حَبِيبة".

– الأغانى الجماعية فى مسرحية "كِبْرِيَاء شعب" أغنية (صوت بلادى) فى النهاية، و(أغنية الفينال) فى مسرحية "فَرحَة بِنْت البَلَدْ"، وأغنية(اصحوا يا ناس) فى نهاية مسرحية "صَح النوم"، واستعراض أغنية (قالوا الملايكة) فى مسرحية "حِلْم حَبِيبة".

استنادًا إلى الدراسة التحليلية التى قامت بها الباحثة، هناك بعض التوصيات والتى يمكن من خلالها التعريف ببعض حقوق الطفل من خلال المسرح المدرسى:

- إعداد وعقد العديد من الورش التدريبية للمسرحيات والتى تتضمن التعريف بأهداف ثقافة حقوق الطفل بشكل عام، إلى جانب تعريف الطلبة بحقوقهم والقوانين المحلية المنصوص عليها، ومنها الإعلان العالمى لحقوق الطفل الذى يُعد قانونًا خاصًا وشاملًا لكل حقوق وواجبات الطفل، حيث أولى مصلحة الطفل كل الاعتبار، وأمّن حقه فى الحياة والتعليم والتمتع بأفضل مستوى صحى، بالإضافة إلى حمايته من العنف الأُسرى والمُجتمعى.

- من النتائج المرجوة من هذا البحث هو أن يتعرف الطالب على حقوقه وواجباته عن طريق عرض المسرحية لطلاب المدرسة مع فتح حوار مع الطلبة (كمُشاهدين) لتكريس هذه الحقوق كمعرفة وممارسة داخل المؤسسات التربوية.

- يمكن لمسرح العرائس بأنواعه المختلفة أن يُسهم فى نشر ثقافة حقوق الطفل ويمكن الاستعانة به للتعريف بهذه الحقوق ونشرها لتصل الى عقول الأطفال بكل سهولة ويسر، ذلك لأنه يُعد قناة من القنوات التربوية الهامة في مجال تكوين وبلورة شخصية الطفل نفسيًا واجتماعيًا ووجدانيًا علاوة على ما يُحققه من إشباع لرغباته في اللعب والتقليد والمحاكاة والتعبير وصقل الموهبة.

المصادر والهوامش

أولاً : المصادر

١. النص الدرامى: " كِبْرِيَاء شَعبْ"، مُسابقة الفنون المسرحية ٢٠١٤/٢٠١٥م، إدارة العبور التعليمية، محافظة القليوبية، إعداد :هشام علم الدين الضوى.

٢. النص الدرامى: " فَرحَة بِنْت البَلَدْ"، مُسابقة الفنون المسرحية ٢٠١٤/٢٠١٥م، إدارة كفر شكر التعليمية، محافظة القليوبية، تأليف: طارق عمران.

٣. النص الدرامى: "صَح النوم"، مركز تنمية القدرت والمواهب المسرحية٢٠١٤/٢٠١٥م ، إدارة شرق شبرا الخيمة التعليمية، محافظة القليوبية، تأليف : أحمد محمد على.

٤. النص الدرامى: "حِلْم حَبِيبة"، مُسابقة الفنون المسرحية ٢٠١٤/٢٠١٥م،إدارة شبين القناطر التعليمية، مدرسة شبين القناطر التجريبية، محافظة القليوبية، تأليف:حنان حمدى العسيلى.

ثانياً:الهوامش

١. شادية جابر: تعليم حقوق الإنسان فى كليات التربية – تصور مقترح ،مجلة مستقبل التربية العربية،مجلد(٩)،عدد(٣١)، أكتوبر٢٠٠٣م، ص١٠.

٢. سعاد محمد عبد الشافى :التربية الإسلامية وحقوق الطفل المصرى فى نظام عالمى جديد،المؤتمر السنوى السادس للطفل المصرى،تنشئة فى نظام عالمى جديد، المُنعقد بمركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس،الفترة ١٠-١٣إبريل،١٩٩٣م،ص٨١.

٣. على السيد الشخيبى: علم اجتماع التربية المعاصر،التربية التعويضية للطفل المحروم ثقافة، ط١، دار الفكر العربى،القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ص ٢٨٧-٢٨٨.

٤. وفاء الحلو: حقوق الطفل العربى، نموذج من البحرين، مجلة الطفولة والتنمية- يصدرها المجلس العربى للطفولة والتنمية، مجلد(٢)، عدد(٧)، خريف٢٠٠٢م، ص ١٩٨.

٥. الصديق خدنانى: الرعاية القانونية للطفل، المؤتمر الدولى الأول(السنوى الثامن) بعنوان حقوق الطفل من منظور تربوى، كلية رياض الأطفال، القاهرة،٢١-٢٢إبريل،٢٠٠٩م، ص٦١١.

٦. جوليان هلتون: اتجاهات جديدة فى المسرح، ترجمة: أمين الرباط، مركز اللغات والترجمة، أكاديمية الفنون، القاهرة، ١٩٩٥م، ص ٢٦.

٧. مروة عزت عبد الجواد: "إسترتيجية تربوية لمواجهة مشكلة عمالة الأطفال بمصر فى ضوء حقوق الطفل وخبرات بعض الدول" ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية االتربية، جامعة بنى سويف،٢٠٠٩م.

8. Campbell, Ashley: "A Creative Arts-Based Approach to Using Children's Rights as a Vehicle for Tolerance Education at the Senior Elementary School Level" ,M.Ed. Lakehead University (Canada), ProQuest, UMI Dissertations Publishing, 2011

٩. شادى محمد أحمد سليمان: "معوقات ممارسة الطفل حقوقه في مدارس الحلقة الأولي من التعليم الأساسي : دراسة ميدانية ببعض مدارس محافظتي المنيا وأسيوط "، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنيا،٢٠١١م

١٠. عمرو محمد محمود عبد الحميد:"حقوق الطفل كما تعكسها برامج الأطفال في إذاعة و تليفزيون مصر": دراسة مسحية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة،٢٠١٢م.

11. Laura Lundy :"Children's rights and educational policy in Europe: the implementation of the United Nations Convention on the Rights of the Child, Queen's University, Belfast, UK, Oxford Review of EducationVol. 38, No. 4, August 2012

12. Nicolan, Ingrid; Lupu, Raluca :" The child's right to education and culture in French legislation" Academic

Journal, Contemporary Readings in Law & Social Justice. 2013, Vol. 5 Issue 2, p255-260.

١٣. ابتسام رمضان عبد الهادى حسن عشرة : "دراسه مقارنة لحقوق الطفل فى السويد وانجلترا وكيفية الاستفادة منها فى مصر"، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية االتربية ، جامعة طنطا ،٢٠١٣م.

14. 14. Baku, Azerbaijan:" Human Rights Perceptions in paintings of primary education students "International Journal of academic research, vol. 5 No. 5,September, 2013.

١٥. تامر عبد الرؤوف محروس محمد: "قيم المواطنة والإنتماء فى المسرح المدرسى فى الفترة من (٢٠٠٠ - ٢٠١٢) : دراسة تطبيقية على طلاب المرحلة الإعدادية"، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية ،٢٠١٤م.

١٦. ميرفت الأباصيرى محمد على : "توظيف المسرح المدرسى فى حل مشكلات المراهقة : دراسة تطبيقية على عينة من طلاب المرحلة الإعدادية بإدارة وسط التعليمية – نموذجًا"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ،جامعة الإسكندرية،٢٠١٤م.

١٧. محمد حلمى فرحات عفيفى زايد" أثر العناصر الفنية فى العروض المسرحية على تحقيق بعض أهداف المسرح المدرسى" رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة،٢٠١٣م .

١٨. محمد ابراهيم مجدى خليل الروينى:"الكفايات المهنية اللازمة لتطوير الاداء لاخصائى المسرح المدرسى فى مدارس المرحلة الاعدادية" ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية االتربية النوعية، جامعة المنصورة،٢٠١٢م.

١٩. نها عبدالهادي أحمد الحسيني الضرغامي: "دور المسرح المدرسي في تلبية بعض الإحتياجات الإجتماعية للمراهقين"، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس،٢٠١١م.

20. Douglas Ray: Rights ,Education, and the Evolution of the curriculum, Education for Human Rights, Paris: UNESCO,1994,P.18.

٢١. آمنة أرشد بنجر: موقف أعضاء هيئة التدريس الجامعية حيال قضايا حقوق المرأة فى المجتمع السعودى، دراسة ميدانية، مؤتمر مستقبل التعليم الجامعى، المؤتمر السنوى الأول للمركز العربى للتعليم والتنمية بالتعاون مع جامعة عين شمس، الجزء الثانى، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، ٢٠٠٦م،ص١٤٨٧.

٢٢. التقرير التحليلى لمشكلات الطفولة المبكرة فى الوطن العربى مُتاح على22/9/2015(http//www.gulfkids.com) :م، ص٢.

٢٣. ابتهاج محمود طلبة،وجيهان عبد الفتاح عزام،وعلا حسن كامل: واقع بعض مؤسسات رياض الأطفال بمحافظتى القاهرة والجيزة- المؤتمر الدولى الأول (السنوى الثامن) بعنوان: حقوق الطفل من منظور تربوى،كلية رياض الأطفال،القاهرة،٢١-٢٢ إبريل،٢٠٠٩م،ص١ .

٢٤. فاطمة شحاتة أحمد زيدان: مركز الطفل فى القانون،الندوة العامة،دار الخدمات الجامعية،٢٠٠٤م،ص ٢٥ .

٢٥. إعلان حقوق الطفل:الجمعية العامة للأمم المتحدة ،إعلان حقوق الطفل،نوفمبر ١٩٥٩م.

٢٦. عبد الله المجيد: حقوق الطفل الاجتماعية والتربوية، دراسة ميدانية فى سوريا، بحث منشور بمركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، عدد(١٠٢)، أبوظبى،٢٠٠٤م، ص٣٢ .

٢٧. وائل أحمد علام: الاتفاقية الدولية لحقوق الإنسان، دار النهضة المصرية، القاهرة،١٩٩٩م، ص ص ٦٤-٦٥ .

٢٨. أشرف ذكى: حق الطفل فى التعبير وإبداء الرأى من خلال المسرح واللعب،المؤتمر الدولى الأول(السنوى الثامن)، بعنوان حقوق الطفل من منظور تربوى، كلية رياض الأطفال، القاهرة،٢١-٢٢ إبريل،٢٠٠٩م، ص ٩٨ .

٢٩. عبلة ابراهيم: حقوق الطفل العربى وتحديات العولمة،مؤتمر الطفولة العربية–الواقع وآفاق المستقبل،المنعقد بجامعة جنوب الوادى،مركز دراسات الجنوب،الفترة(٢٩–٣١ أكتوبر ٢٠٠١م) ،ص ٥٦ .

٣٠. سعاد محمد عبد الشافى: التربية الإسلامية وحقوق الطفل المصرى فى نظام عالمى جديد،مرجع سابق، ص ٨٢ .

٣١. أسماء عواد : رياض الأطفال وحقوق الطفل فى الواقع المصرى، مجلة الطفولة والتنمية يصدرها المجلس العربى للطفولة والتنمية، مُجلد(٤)، عدد١٣ربيع ٢٠٠٤م، ص ١٨٨ .

٣٢. الوضع فى مصر– مركز حقوق الطفل المصرى مُتاح على : (egyptcrc.arabblogs.com)

٣٣. اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافى: مشكلات الطفولة، ط١،الدار الثقافية للنشر،القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ٣٠٩.

٣٤. فؤاد أبوحطب، وآمال صادق: نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٥، ص ٢٤٩ .

٣٥. فاطمة بنت فرج بن فرحان العتيبى:حقوق الطفل ورعايته فى الإسلام وفى دولة السويد، المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالى،٢٠٠٨م، ص ٢٧.

٣٦. مُتاح على(https://arz.wikipedia.org/wiki) :

٣٧. نفس المرجع السابق.

٣٨. دراسات وآراء حول الزواج المبكر بين مؤيد ومعارض!؟ (ديسمبر ٢٠٠٣مُتاح على (http://www.diwanalarab.com):

٣٩. فاطمة يوسف: دراما الطفل (أطفالنا والدراما المسرحية)، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠٠٦م، ص ٧٣.

٤٠. ابراهيم حمادة: هوامش فى الدراما، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨م، ص ٤٧.

٤١. مُتاح على (http://kenanaonline.com/users)

(https://ar.wikipedia.org/wiki)

٤٢. عبد المنعم الجابرى: القضاء على عمالة الأطفال حتى ٢٠٢٠م، مجلة٢٦ سبتمبر، العدد ١٣٣١، يونيو،٢٠٠٧م، ص ٣.

٤٣. المجلس القومى للطفولة والأمومة : المسح القومى لظاهرة عمل الأطفال فى مصر،٢٠٠٤م، القاهرة، ص ٧١.

٤٤. رفيقة سليم حمود : التعليم غير النظامى للإناث جزء أساسى من الخطط الوطنية للتعليم للجميع فى الوطن العربى، مجلة التعليم للجميع، العدد ٢٨، مارس ٢٠٠٣م، ص ١٥ .

45. Agenliis :Street Children, Agrawing Urban Tragedy, London, Weildemfeld,Nicolson,p46.

٤٦. جوليان هلتون: اتجاهات جديدة فى المسرح، مرجع سابق، ص١٩٢ .

٤٧. أمل خلف: قصص الأطفال وفن روايتها، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ص٢٣-٢٤.